

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

أَعْلَنَ أَمِيرُ الْبِلَادِ أَنَّهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى مُطْرِبٍ فِي قَصْرِهِ ، نَظِيرَ مَبَالِغَ طَائِلَةٍ مِنَ الْمَالِ . فَمَنْ يَأْنَسُ مِنْ نَفْسِهِ الصَّوْتَ الْجَمِيلَ ، فَلْيَتَقَدَّمْ لِلْقَصْرِ .



وَفِى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ طَلَبَ جُحَا مِنْ زَوْجَتِهِ أَنْ تُعِدَّ لَهُ الْحَمَّامَ ، لِيَسْتَحِمَّ ، فَلَمَّا دَخَلَ الحَمَّامَ رَاحَ يُغَنِّى ، فَأَعْجَبَهُ صَوْتُهُ .

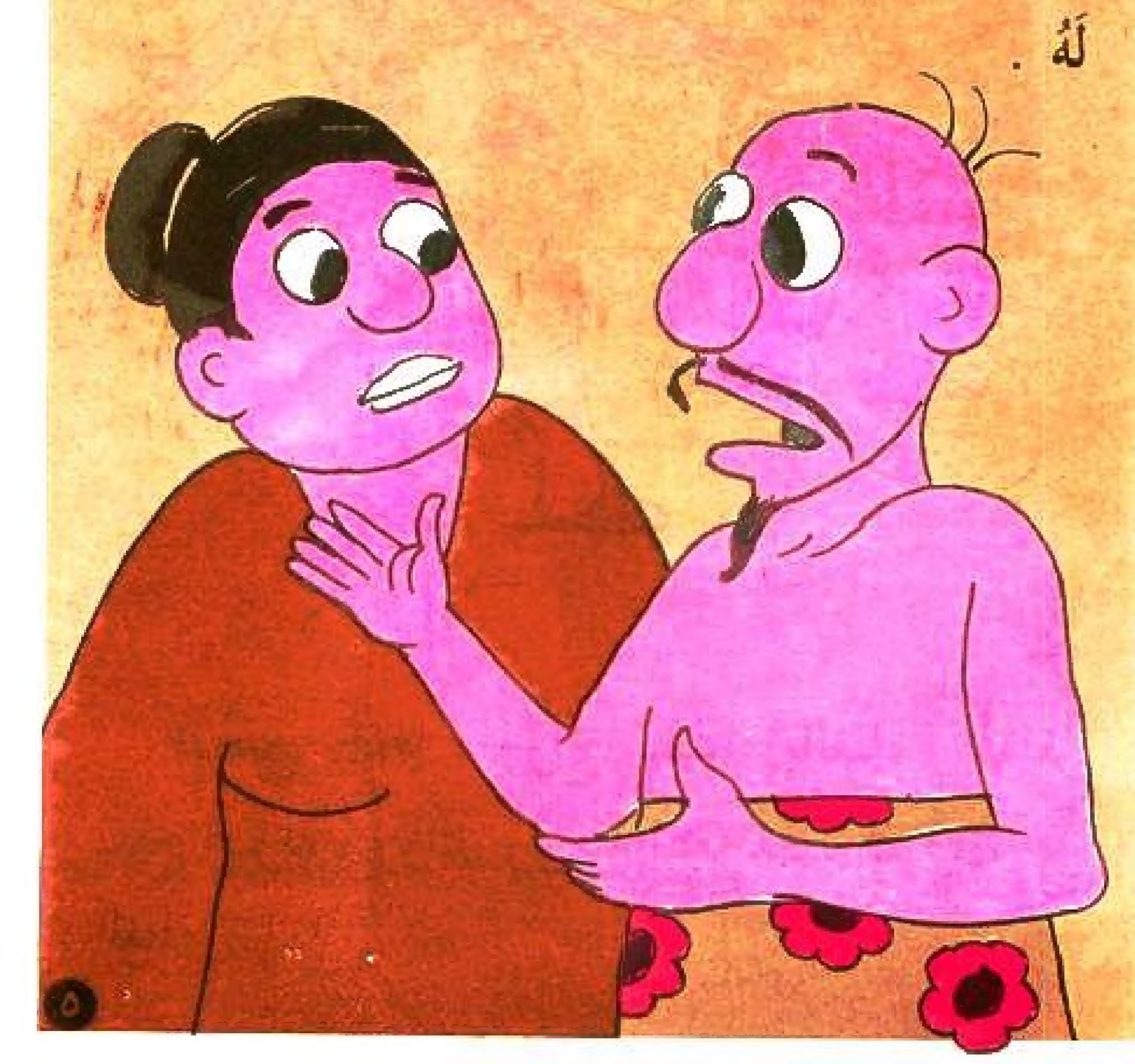


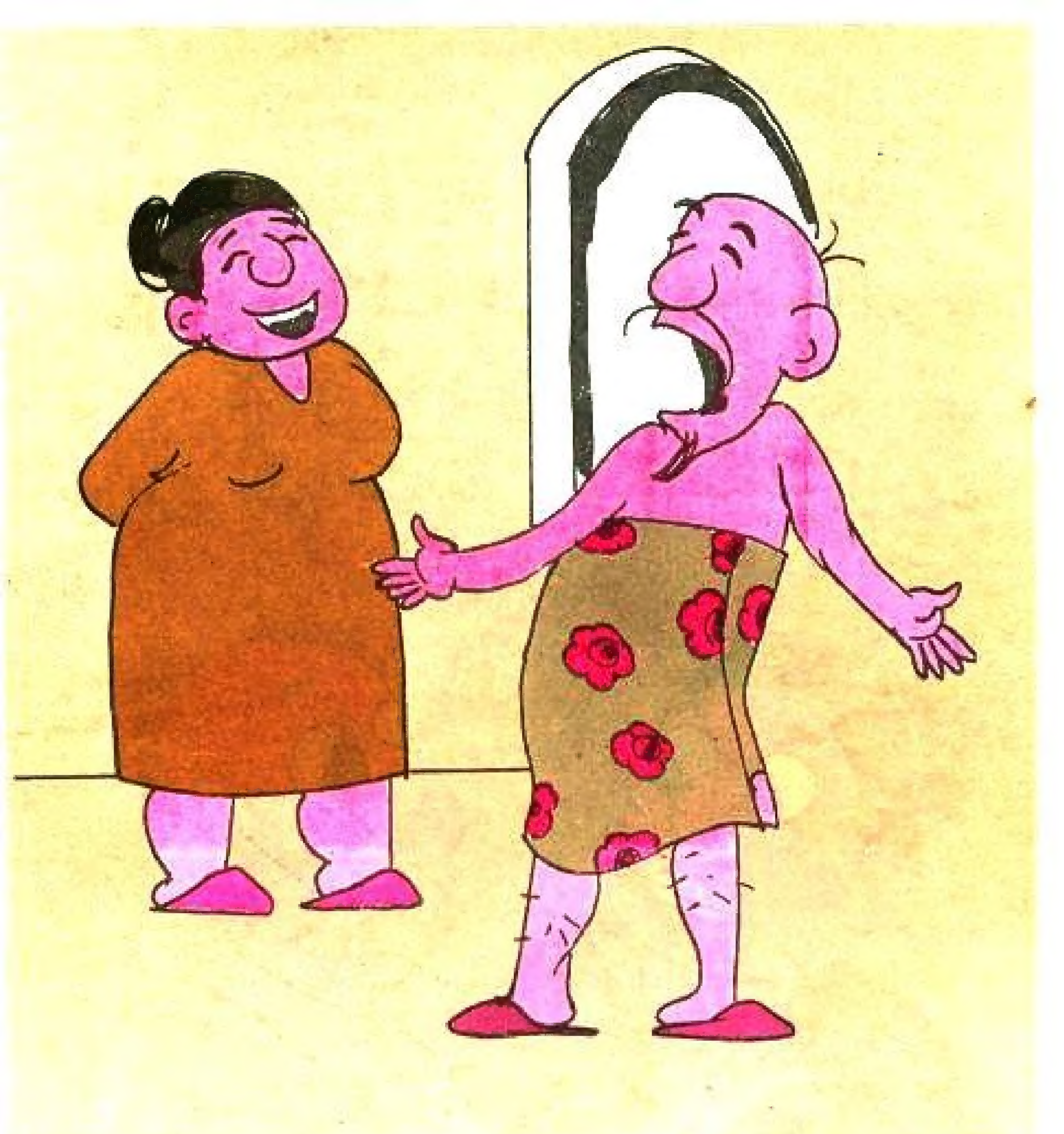


خَرَجَ جُحَا مِنَ الحَمَّامِ فَرِحًا ، وَأَسْرَعَ إِلَى زَوْجَتِهِ ، وَقَالَ لَهَا : أَبْشِرِى يازَوْجَتِى ، زَوْجُكِ صَارَ مُطْرِبًا ، وَسَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ فِى قَصْرِ الأَمِيرِ .

قَالَت الزَّوْجَةُ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الطَّرَبُ يَا جُحَا ؟ عَهْدِى بِكَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ الغِنَاءَ .

قَالَ جُحَا : كُنْتُ أُغَنِّى فِى الحَمَّامِ ، فَأَعْجَبَنِى غِنَائِى ، فَأَرْجُو أَلَّا تَتَسَرَّعِى فِى الْحُكْمِ عَلَى صَوْتِى ، حَتَّى أُسْمِعَكِ غِنَائِى ، فَسَوْفَ تَطْرَبِينَ لَهُ .

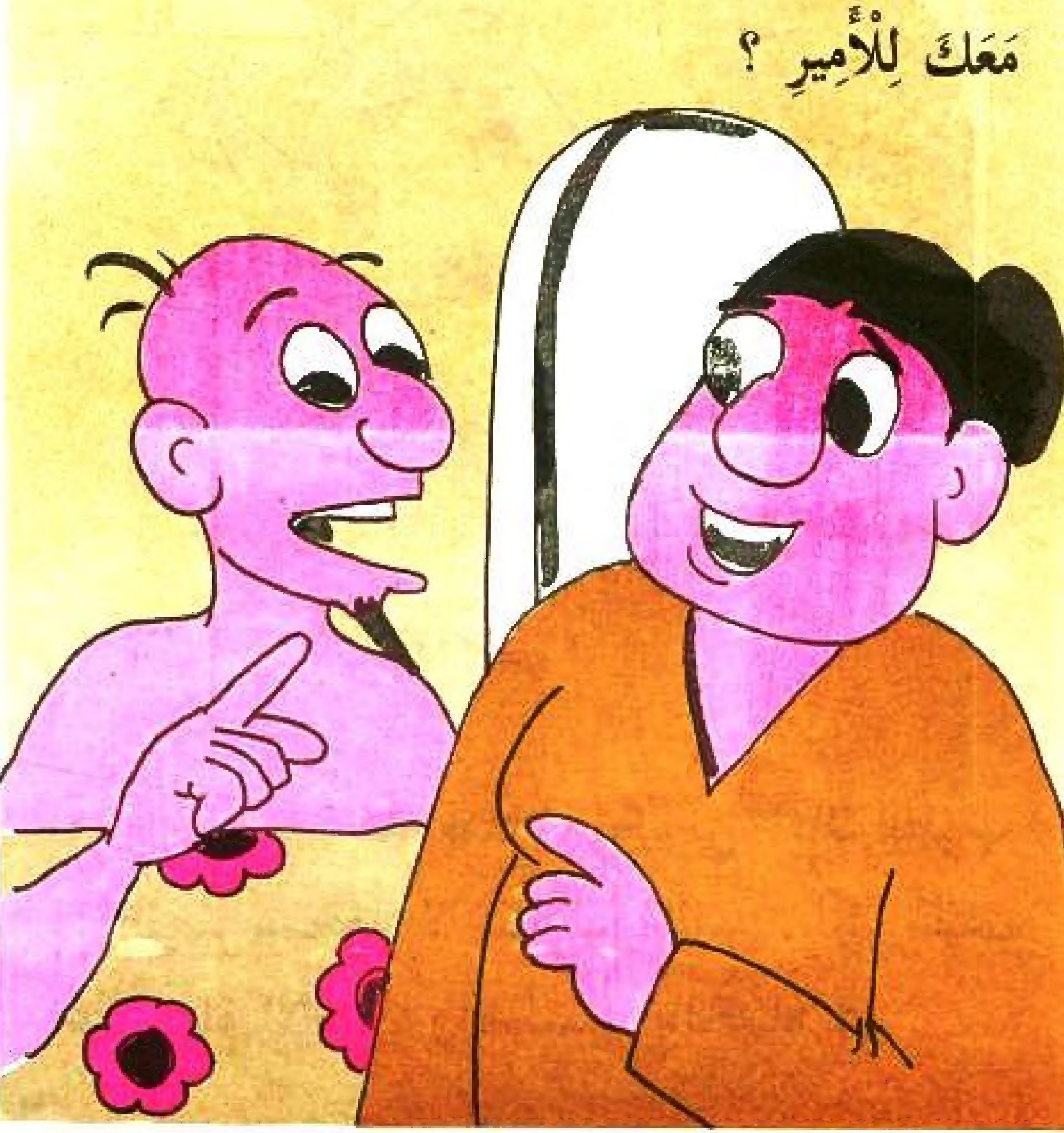


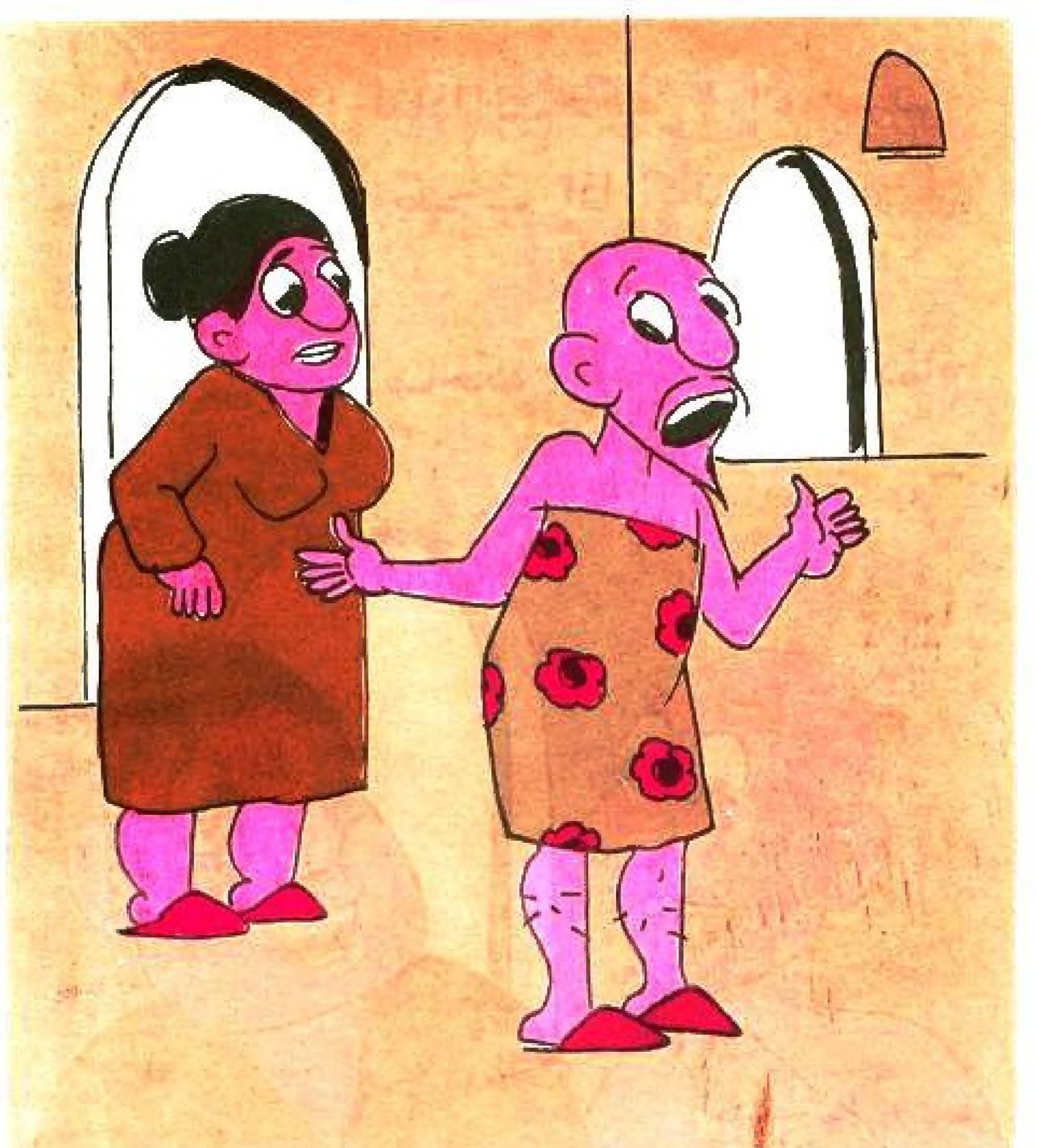


تَنَحْنَحَ جُحَا ، وَرَاحَ يَشْدُو بالغِنَاءِ ، فَشَعَرَ بِقُبْحِ صَوْتِهِ ، وَرَأَى زَوْجَتَهُ تَضْحَكُ ، فَتَوَقَّفَ عَنِ الغِنَاءِ .

قَالَ جُحَا : لِمَاذَا تَضْحَكِينَ ؟ إنَّ صَوْتِى جَمِيلٌ ، يُطْرِبُ وَيُعْجِبُ إذا كَانَ فِى دَاخِلِ الحَمَّامِ .

قَالَتْ زَوْجَتُهُ ضَاحِكَةً : وَهَلْ سَتَأْخُذُ الحَمَّامَ مَعَكَ لِلأَمِيرِ ؟

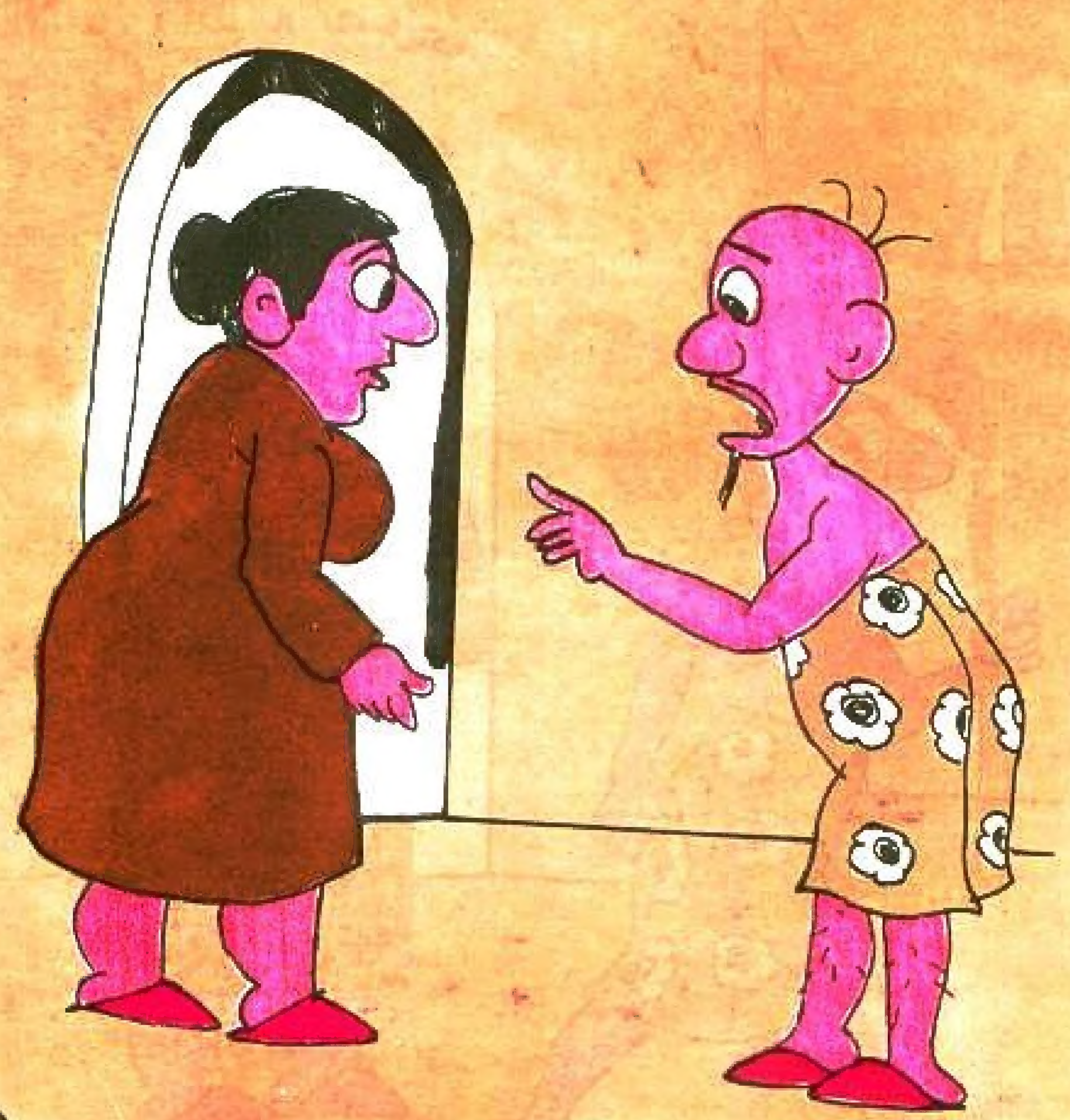




قَالَ جُحَا : هَذَا فِعْلًا مَا يُحَيِّرُنِى ؛ فإِنَّ الطَّرَبَ فِى الْقَصْرِ سَيَجْعَلُ لَنَا شَأْنًا بَيْنَ النَّاسِ ، لَكِنْ كَيْفَ أُغَنِّى أَمَامَ الأَمِيرِ ، وَأَنَا لَسْتُ بِالحَمَّامِ ؟

قَالَتْ زَوْجَتُهُ : الْأَمْرُ سَهْلٌ ، أُطْلُبْ مِنَ الْأَمِيرِ أَنْ يَبْنِيَ لَكَ حَمَّامًا فِي قَاعَةِ الْغِنَاءِ ، فَتَسْتَحِمَّ فِيهِ ، وَتُغَنِّيَ .

قَالَ جُحَا : عَجِيبٌ !! أَأَقُولُ ذَلِكَ لِلْأَمِيرِ ؟



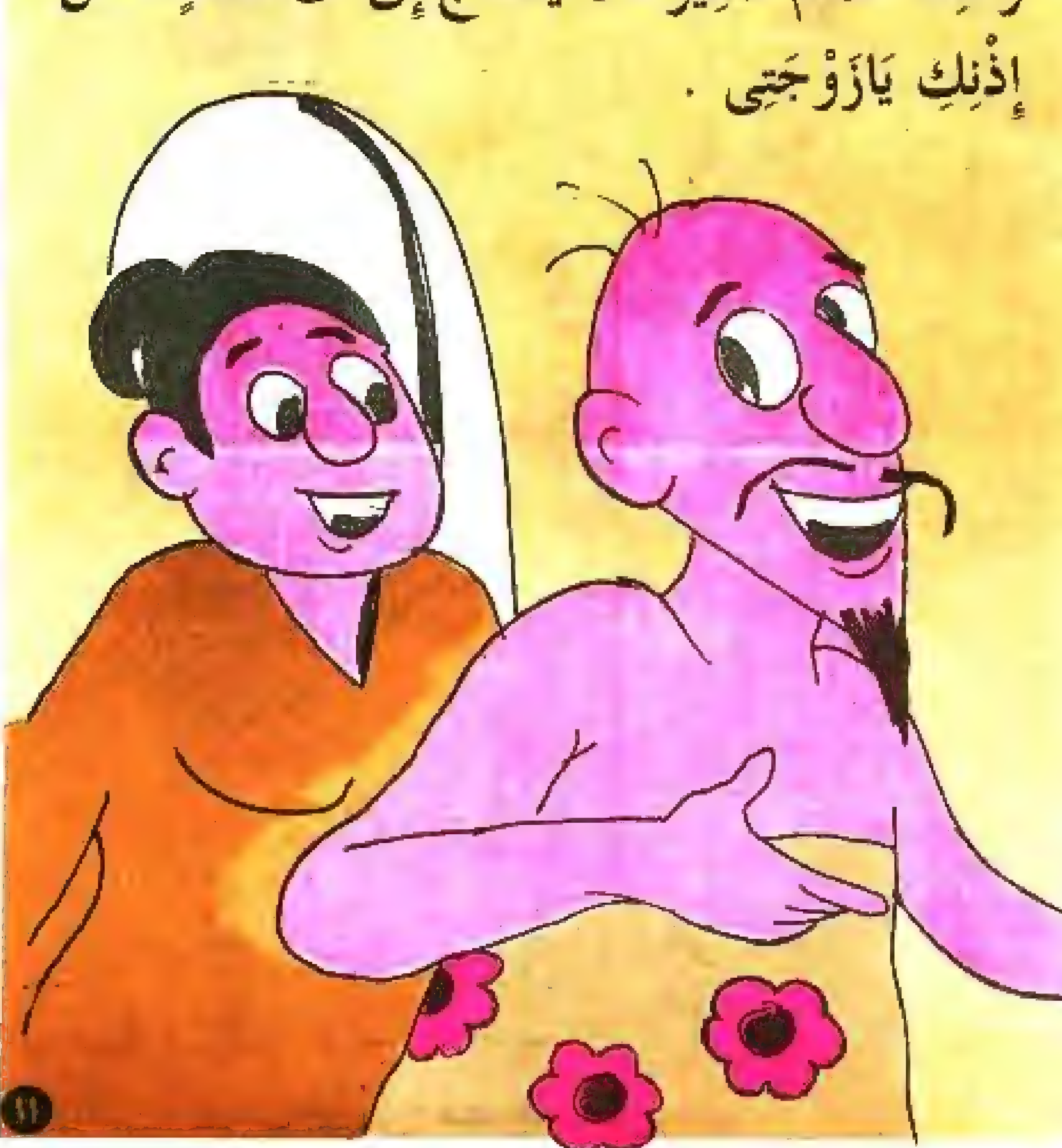
قَالَتْ زَوْجَتُهُ :إِذَنْ ، يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَصْرِفَ النَّظَرَ عَنِ الغِنَاءِ .

قَالَ جُحَا : هَذَا لَا يُمْكِنُ أَبَدًا ، لَقَدِ اكْتَشَفْتُ جَمَالَ صَوْتِى فِى الحَمَّامِ ، دَعِينِى أَذْهَبْ إِلَى الْأَمِيرِ وَأُطْرِبْهُ بِصَوْتِى .



قَالَتْ الزَّوْجَةُ : لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ يَا جُحَا ، فَصَوْتُكَ مُزْعِجٌ .

قَالَ جُحَا : لَا تَخَافِي ، سَأُغَنِّي دَاخِلَ حَمَّامٍ ، وَلَكِنَّهُ حَمَّامٌ صَغِيرٌ ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَيِّ مَشَقَّةٍ ، عَنْ إِذْنِكِ يَازَوْجَتِي .



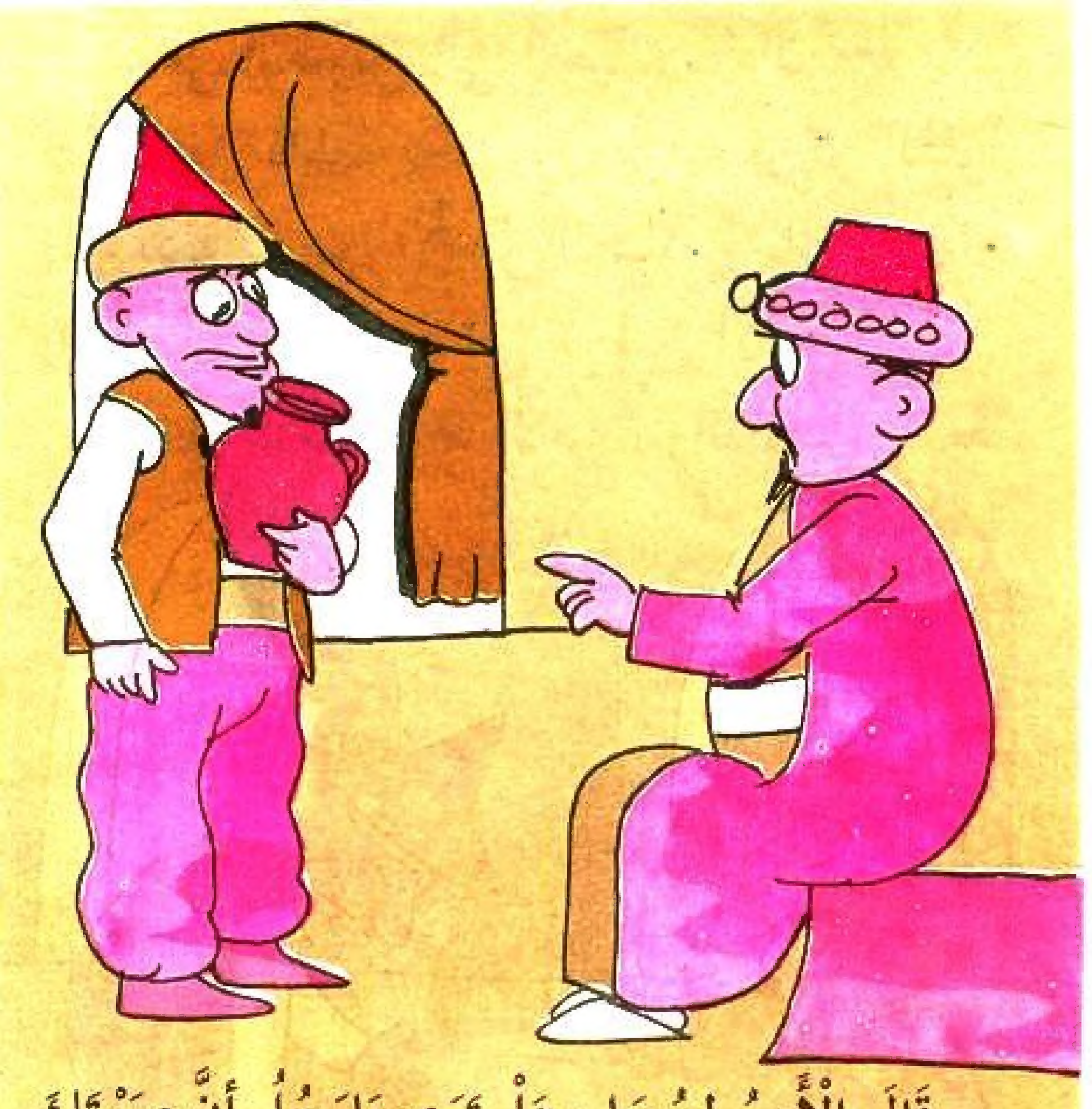


خَرَجَ جُحَا فِي مَلَابِسَ أَنِيقَةٍ مِنْ بَيْتِهِ ، وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى قَصْرِ الْأَمِيرِ ، وَهُوَ يَحْمِلُ فِي يَدِهِ جَرَّةً ، فَلَمَّا وَصَلَ طَلَبَ مِنَ الْحَارِسِ أَنْ يُبْلِغَ الْأَمِيرَ عَنْ وُصُولِ مُطْرِبٍ .

دَخَلَ الحَارِسُ إِلَى الْأَمِيرِ ، وَكَانَ مَعَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ ، فَأَبْلَغَهُ بِحُضُورِ مُطْرِبٍ يَرْجُو المُثُولَ بَيْنَ يَدَيْهِ : أَمَرَ الْأَمِيرُ الحَارِسَ بِأَنْ يَأْذَنَ لَهُ بِالدُّخُولِ والحُضُورِ إِلَى مَجْلِسِ الْأَمِيرِ .

دَخَلَ جُحَا ، وَحَيَّا الْأَمِيرَ ، والْحَاضِرِينَ مَعَهُ .





قَالَ الْأَمِيرُ لِجُحَا : هَلْ تَرَى يَارَجُلُ أَنَّ صَوْتَكَ جَمِيلٌ ، يُطْرِبُنَا .

قَالَ جُحَا فِى - ثِقَةٍ - : نَعَمْ ، وَلَمْ آتِ لِأُزْعِجَ مَوْلَاىَ الْأَمِيرَ .

قَالَ الْأَمِيرُ : لَكِنْ ، قُلْ لِى : مَاذَا تَحْمِلُ مَعَكَ ؟

قَالَ جُحَا : هَذَا حَمَّامٌ صَغِيرٌ .

قَالَ الْأَمِيرُ ـ فِى دَهْشَةٍ ـ : مَاهَذَا ؟
قَالَ جُحَا : أَقْصِدُ جَرَّةً لِزُومِ الغِنَاءِ .
قَالَ الْأَمِيرُ : حَسَنٌ ، هَيَّا ! أَطْرِبْنَا .
وَضَعَ جُحَا فَمَهُ فِى الْجَرَّةِ ، وَرَاحَ يُطْلِقُ صَوْتَهُ ، وَيُغَنِّى : فَزِعَ الْأَمِيرُ ، والْحَاضِرُونَ ، وَقَالَ : خُذُوا مِنْهُ الْجَرَّةَ ، وَامْلَئُوهَا مَاءً ، وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجُنْدِ أَنْ يَضَعَ

يَدَهُ فِى الْمَاءِ ، وَيَضْرِبُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، إِلَى أَنْ يَنْفَدَ الْمَاءُ بِالْجَرَّةِ ، فَرَاحُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، كَمَا أَمَرَهُمُ الْأَمِيرُ ، وَجُحَا يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلهِ ، الْحَمْدُ لِلهِ .

قَالَ الْأَمِيرُ : عَلامَ تَحْمَدُ اللهَ يَا رَجُلُ .

قَالَ جُحَا : أَحْمَدُ اللهَ ؛ لِأَنِّى لَمْ أُحْضِرْ مَعِى الْحَمَّامَ الْكَبِيرَ ، فَإِنَّ مَاءَهُ لَا يَنْفَدُ ، كَمَا نَفِدَ مَاءُ الْجَرَّةِ .